بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أَكملَ لنا دينَنا، وأتمَّ علَينا نعمتَه، ورضيَ لنا الإسلامَ ديناً وصلَّى اللَّهُ وسلم على عَبْدِهِ ونبيهِ مُحَمَّد الأميّ إمام المتقين وخاتم النبيين، ورضوان الله تعالى على السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والَّذين اتبعوهم بإحسان، رضيَ اللَّهُ عنهم ورضوا عنه، وأعدَّ لهم جنَّاتٍ تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً، وذلك الفوز العظيم.

أما بعد،

فإن أعظم ما يعول عليه الإنسان في دينه هو الكتابُ العزيز الذي لا يأتيه الباطلُ من بينِ يديه ولا من خلْفه تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ، وسنةُ الرسولِ الكريم التي يعجز كلُّ أَحَدٍ من البشر عن معارضتها والإتيان بمثلها. وهذان المصدران هما أصل العلم النافع المؤدي إلى العمل الصالح الذي ينشده المسلم المخلص بعيداً عن التعصب واتباع أهواء الآخرين.

فأَما الكتابُ العزيزُ فَإنَّ الله تعالى تَوَلَّى حِفظه بنفسه ولم يكل ذلك إلى أحد من خلقه، فقال تعالى: ﴿**إنَّا نَحنُ نَزَّلنا الذِّكْرَ وإنَّا له لَحَافِظُون**﴾. فظهر مصداقُ ذلك مع طول المدة وامتداد الأيام وتوالي الشهور وتعاقب السنين وانتشار أهل الإسلام واتساع رقعته.

وأما السنة، فإنَّ الله تعالى وَفَّق لها حُفَّاظاً عارفينَ وجَهَابِذةً عالمينَ وصَيَارِفةً ناقدينَ يَنْفُون عنها تحريفَ الغالين وانتحال المبطلين وتأويلَ الجاهلين،

فتنوعوا في تصنيفِها وتفننوا في تدوينها على أنحاء كثيرة وضروب عديدة، حرصاً على حفظها وخوفاً من إضاعتها، وتسهيلاً لطلابها، فظهرت «المصنفات» و«المسانيد» و«السنن» و«الجوامع» ونحوها.

وقد رأينا في هذه الأعْصر التي تطور فيها العلمُ وتنوعت فيها أساليبُ البحث العلمي أَنَّ من واجبِ المسلمينَ تَيْسير سنَّة رسول الله ﷺ إلى طلابها العاملين بها وفق طرائق من التنظيم والترتيبِ والتخريج تُعين المُستفيدَ منها أقصى إعانة ، بحيث يجد الحديث الواحدَ الَّذي تكرر في الكتاب الواحدِ أو وردَ في مجموعةٍ من الكتب قد تجمَّعَ في مكانٍ واحد بينما كان يجد صعوبةً في العثور عليه بسبب تنوع أساليب التنظيم والترتيب وكثرة الكتب واختلاف مناهجها.

لقد قمنا باختيارِ مجموعةٍ نفيسة من كتب الحديث لتكون أساساً لهذا الكتاب هي في حقيقتها الأمهات في هذا الموضوع ، وانتقينا لعملنا منها أجود الطبعات التي وقفنا عليها ، فأصبح كتابنا هذا يجمع جميع الأحاديث وطرقها الواردة في الكتب الآتية :

١ ـ **الموطأ** : لأبي عبد الله مالك بن أنس ، المتوفى سنة ١٧٩ برواية يحيى بن يحيى الليثي المتوفى سنة ٢٣٤ عنه ، طبعة الشعب بالقاهرة ، بعناية محمد فؤاد عبد الباقي .

٢ ـ **المسند** : لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي ، المتوفى سنة ٢١٩ ، طبعة عالم الكتب في بيروت بتحقيق الشيخ حبيب الرحمان الأعظمي .

٣ ـ **المسند** : لأبي عبد الله أحمد بن حنبل ، المتوفى سنة ٢٤١ ،

القاهرة ، المطبعة الميمنية ١٨٩٦ .

٤ ـ **المسند** : لأبي محمد عَبْد بن حُمَيد ، المتوفى سنة ٢٤٩ عن نسخة مخطوطة مصورة عن دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ١٠٦٦ (وقمنا بترقيم أحاديثها والإحالة على رقم الحديث) .

٥ ـ **السنن** : لأبي محمد عبد الله عبد الرحمان الدارمي ، المتوفى سنة ٢٥٥ طبعة شركة الطباعة الفنية المتحدة ـ القاهرة .

٦ ـ **الجامع الصحيح** : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، المتوفى سنة ٢٥٦ ، طبعة الشعب المصورة عن الطبعة السلطانية في تسعة أجزاء .

٧ ـ **الأدب المفرد** : للبخاري أيضاً ، طبعة القاهرة ، نشره قصي محب الدين الخطيب .

٨ ـ **رفع اليدين** : للبخاري أيضاً ، نشره دار الأرقم ـ الكويت .

٩ ـ **جزء القراءة خلف الإمام**: للبخاري أيضاً ، نشره دار الحديث ـ القاهرة .

١٠ ـ **خلق أفعال العباد**: للبخاري أيضاً، طبع مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ـ مكة المكرمة ـ ١٣٩٠ هـ.

١١ ـ **الجامع الصحيح** : لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري المتوفى سنة ٢٦١ طبعة استانبول المحققة المطبوعة عام ١٣٢٩ هجرية .

١٢ ـ **السنن** : لأبي داود سليمان بن الأشعث ، المتوفى سنة ٢٧٥ ، طبعة دار إحياء السنة النبوية ، بعناية محمد محيي الدين عبد الحميد .

١٣ ـ **السنن** : لأبي عبد الله محمد بن يزيد الربعي (ابن ماجة) المتوفى سنة ٢٧٥ ، دار إحياء التراث العربي بالقاهرة بعناية محمد فؤاد عبد الباقي .

١٤ ـ **الجامع** : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، المتوفى سنة ٢٧٩ ، طبعة مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٥٦ هجرية .

١٥ ـ **الشمائل** : للترمذي أيضاً ، عن نسخة قديمة ، قمنا بنسخه وترقيمه .

١٦ ـ **الزوائد** : وهي ما زاده عبد الله بن أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٩٠ على مسند أبيه وهي ضمن أحاديث « المسند » .

١٧ ـ **السنن** : لأبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي ، المتوفى سنة ٣٠٣ وهي (المجتبى) ، طبعة المطبعة المصرية بالأزهر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨ هـ .

١٨ ـ **عمل اليوم والليلة للنسائي** : أيضاً طبعة مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب سنة ١٤٠١ بتحقيق الدكتور فاروق حمادة .

١٩ ـ **فضائل القرآن** : للنسائي أيضاً وهو جزء من « السنن الكبرى » ، طبعة مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب سنة ١٤٠٠ هـ بتحقيق الدكتور فاروق حمادة .

٢٠ ـ **فضائل الصحابة** : للنسائي أيضاً ، وهو جزء من « السنن الكبرى » ، طبعة مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب سنة ١٤٠٤ بتحقيق الدكتور فاروق حمادة .

٢١ ـ **صحيح ابن خزيمة** : (وهو القسم الذي تم العثور عليه حتى الآن) ، طبعة المكتب الإسلامي ، تحقيق الدكتور مصطفى الأعظمي .

وأطلقنا على كتابنا هذا (المسند الجامع) لأمرين : أولهما لكونه مرتباً على الصحابة، والآخر لأنه جمع أحاديث جميع المؤلفات المتقدم ذكرها، على وفق المنهج الآتي :

١ ـ جمعنا أحاديث كل صحابي على حدة ، ورتبنا الصحابة على حروف المعجم .

٢ ـ ثم رتبنا أحاديث كل صحابي على أبواب الفقه المعروفة في كتب « الجوامع » و « السنن » . ولما كان ترتيب تسلسل ورود الأبواب المعروفة بـ « الكتب » يختلف اختلافاً يسيراً بين كتاب وآخر ، فقد اتخذنا لكتابنا هذا منهجاً موحداً ينتظمها كما يأتي :

١ ـ الإيمان .
٢ ـ الطهارة .
٣ ـ الصلاة .
٤ ـ الجنائز .
٥ ـ الزكاة .
٦ ـ الحج .
٧ ـ الصوم .
٨ ـ النكاح . الرضاع .
٩ ـ الطلاق . اللعان .
١٠ ـ العتق .
١١ ـ البيوع والمعاملات .
١٢ ـ اللقطة .
١٣ ـ المزارعة .
١٤ ـ الوصايا .
١٥ ـ الفرائض .

١٦ ـ الهبة .
١٧ ـ الأيمان .
١٨ ـ النذور .
١٩ ـ الحدود والديات .
٢٠ ـ الأقضية .
٢١ ـ الأطعمة والأشربة .
٢٢ ـ اللباس والزينة .
٢٣ ـ الصيد والذبائح .
٢٤ ـ الأضاحي .
٢٥ ـ الطب والمرض .
٢٦ ـ الأدب .
٢٧ ـ الذكر والدعاء .
٢٨ ـ التوبة .
٢٩ ـ الرؤيا .
٣٠ ـ القرآن .
٣١ ـ العلم .
٣٢ ـ السنة .
٣٣ ـ الجهاد .
٣٤ ـ الإمارة .
٣٥ ـ المناقب .
٣٦ ـ الزهد والرقاق .
٣٧ ـ الفتن .
٣٨ ـ أشراط الساعة .
٣٩ ـ القيامة . والجنة والنار .

وراعينا في ترتيب الأحاديث الواردة في الكتاب الواحد ما راعاه

البخاري ومسلم وغيرهما في ترتيب طريقة سرد الأحاديث ، فأحاديث الصلاة في مسند صحابي معين مثلاً روعي في ترتيبها بأن تبدأبفضائل الصلاة ، ثم المواقيت ، ثم الأذان ، ثم ما يُصَلَّىٰ عليه وإليه ، ثم التكبير ، وهلم جراً ، وروعي في أحاديث مناقب الصحابة البدء بمناقب أبي بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، ثم رتبنا باقي الصحابة رضوان الله عليهم على حروف المعجم ،

٣ ـ وقد قسمنا المسند إلى ابوابٍ ثلاثة: تضمن الباب الاول منها، مسند الصحابة رضي الله عنهم. وجعلنا الباب الثاني مسنداً لمن اشتهر بالكنى من الصحابة ثم الابناء والمجهولين. وفي الباب الثالث، اثبتنا مسند النساء على النسق نفسه اعلاه، فبدأناه بالمعروفات منهن، ثم اتبعناه بالمشهورات بكناهنَّ، ثم أخيراً بالمجهولات.

٤ ـ بدأنا كل حديث بذكر مَنْ رواه عن الصحابي ، سواء أكان الراوي عنه صحابياً أم تابعياً ، ثم سقنا متن الحديث كاملاً مضبوطاً ، بالشكل مأخوذاً من أصح الطرق إن كان صحيحاً أو من الرواية التي تجمع ما فيه إن لم يكن كذلك مع بيان الوجه الذي اقتصر عليه كل واحد منهم في رواية الحديث.

٥ ـ على أننا لم ندخل في هذا « المسند الجامع » المقاطيع والمراسيل والمعلقات ، ومجاهيل الاسم ، وقصرناه على الأحاديث المسندة حسب ، لأنها هي التي يمكن أن يجري عليها الحكم تقوية أو تضعيفاً .

٦ ـ ثم عنينا بذكر مواطن الروايات الواقعة في جُمَّاع هذه الكتب مرتبة حسب قدم وفيات مؤلفيها لما في ذلك من علو السند ، وأحقية السبق ، وإفادة المتأخر من المتقدم وإن كان بعض أصحاب هذه الكتب قد امتازت كتبهم بالاقتصار على ما صح عندهم كالبخاري ، ومسلم ، وابن خزيمة .

٧ ـ وتتبعنا بعد ذلك تشعب الأسانيد والطرق بدءاً من الشيخ الذي روىٰ عنه صاحب الكتاب وانتهاءً بالصحابي أو التابعي الراوي عن الصحابي فبدأنا

بـذكر شيـخ صاحب الكتـاب ثم الذي يليـه إلى حين التقائـه برواة الكتب الأخرى ثم التقاؤهم جميعاً بالـرواية عن الصحـابي أو التابعي الـراوي عن الصحابي الذي جُمِعَت أحاديثُهُ ، مع العناية بفصْلِ كل طريق مستقلٍ على حدة ، كما يراه القارىء عند نظره إلى أيٍّ من الأحاديث في هذا الكتاب .

٨ ـ لذلك جعلنا رواية كل من روى الحديث عن الصحابي حديثاً مستقلاً سواء أكان الراوي صحابيا أم تابعيا فإذا رواه عن الصحابي اثنان عددنـاه حديثين وإذا رواه ثلاثة عددناه ثلاثة أحـاديث وهلم جـرا ، وهـو أَمرٌ يـوضح طُـرُقَ الحديثِ ويُعِينُ على معرفة قوة الأسانيد أو ضعفها لأن الحديث قد يأتي عن طريق تابعي من وجه صحيح ، ويأتي معلولاً عن طريق تابعي آخر .

٩ ـ ووضعنـا لكل حـديث رقماً متسلسـلاً من أول « المسند » إلى آخـره لتكون الإحالة عليه عند الإفادة من الكتاب ، ثم أتبعناه برقم تسلسل أحاديث كـل صحـابي تنتهي عند انتهـاء مسند الصحـابي ، ليعـرف عـدد أحـاديث كـل صحابي ممن ورد في هذا الكتاب ويحال عليها أيضاً .

١٠ـ وأشرنا عند الإحالة على المصادر إلى رقم الحديث فيها عدا موطأ مالك ، ومسند أحمد وصحيحي البخاري ومسلم ، والمجتبى فإن الإشارة إلى رقم الجزء والصفحة فيها .

١١ ـ ولما كان من المعلوم عند أهل العناية بالسنة النبـوية أن مـا طبع من كتب السنة قد وقع فيها أخطاء كثيرة في أسانيد الأحـاديث الواردة فيهـا كـثيـرة منهـا بسبب رداءة الطبـع ، وقليل منهـا بسبب أوهام الـرواة ، أصبـح من المتعين علينا إعادة تدقيق هذه الأسانيد والأسماء ومراجعتهـا على أمهات كتب الـرجـال ونخص منهـا بـالـذكـر كتـابي الحـافظ المتقن المـدقق أبي الحجاج يوسف المـزي « تحفة الأشـراف » و « تهذيب الكمـال » ثم كتاب « جامـع المسانيـد والسنن » لابن كثير الـدمشقي فضلاً عن متـابعة ما وقع من أوهام في أسانيد بعض الأحاديث ممـا أشار إليـه العلماء على مدى العصور .

١٢ ـ وكان بودنا أن يخرج (المسند الجامع) وفيه الحكم على صحة كل حديث أو ضعفهِ وبيان علله استناداً إلى علم الجرح والتعديل وبالبناء والتشييد لا بالتقليد ، لكننا توقفنا عن ذلك في الوقت الحاضر ، مع توفر معظم المادة بين أيدينا لأمرين رئيسين : أولهما الخوف من تضخم الكتاب بحيث يصعب طبعه ، والآخر : أنه قد تكون هناك طرق صحيحة في غير هذه الكتب لم نقف عليها مع علمنا بأن الكثير من كتب السنة لم يزل مخطوطاً مبعثراً في خزائن الكتب بالخافقين .

ومن هنا ينبغي التنبيه على أن هذا « المسند الجامع » قد جمع الأحاديث الواردة في مصادره صحيحها وسقيمها وعلى المسلم التأكد من صحة الحديث قبل الأخذ به والعمل بمقتضاه أو بما يستفاد منه .

١٣ ـ وقد تختلف معنا آراء العلماء والقراء في ترتيب الكتاب على المسانيد ، وإنما فعلنا ذلك لما وجدنا من سهولة هذا الترتيب وجزيل فوائده وعوائده لبيان الأسانيد وتشعب طرقها في جمع السنة النبوية المطهرة وتمييز صحيحها من سقيمها مستقبلاً . على أن الفهارس الكثيرة المختلفة الغنية ستتكفل من غير شك بتهيئة مادة «المسند الجامع» لطلابها، وتيسر ـ عليهم ـ الرجوع إليها، وتعينهم على ابتغاء طلبتهم بما يشتهون من غير عناء ولا تعب ، فهناك فهارس جامعة لأحاديث الكتاب تنظمها مجدداً على كتب الفقه وأبوابه المتشعبة المفصلة بحيث تشير إلى جميع الأحاديث الواردة في أيَّة مسألة فقهية من مسائله الدقيقة ، وأخرى تنظم أوائل الأحاديث على حروف المعجم ، وثالثة تفهرس ألفاظها وهلم جرا مما سيسر طلبة العلم إن شاء الله تعالى .

إننا على يقين أن جمع أحاديث هذه الكتب الأمهات في كتاب واحد على وفق طرائق علمية مدروسة وبيان طرقها عند اختلافها وائتلافها ، يعني أننا قمنا

في الوقت نفسه بتحقيق جميع هذه الكتب تحقيقاً علمياً جيداً لا يقدره حق قدره إلا العارفون بما في هذه الكتب من صعوبات وملابسات جمة .

ويكون حافزاً لكل عالم يقدر العلم النافع المؤدي إلى العمل الصالح أن يشمر عن ساعد الجد فيُسهم في هذا الصرح الشامخ الذي نتطلع جميعاً بشوق ولهفة إليه .

وبعد ،

فهذا هو المسند الجامع ، نقدمه لعشاق السنة النبوية المطهرة قد بذلنا فيه الوسع واستفرغنا الجهد ، وعمل فيه غير واحد ممن لم تذكر أسماؤهم على الغلاف حِسْبةً لله تعالى نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الاخوة : أحمد عبد الرزاق ، والدكتور محمد مهدي السيد ، وإبراهيم محمد النوري ، وأحمد منصور عبد الواحد ، وأيمن إبراهيم علي الزاملي وحمدي طه إبراهيم وغيرهم ، جزاهم الله عن عملهم خير ما يجازي به عباده الصالحين .